

## أثر العوامل السياسية الداخلية على تحقيق التنمية المستدامة التطبيق على قطاع السياحة في مصر ( 2009- 2019 )

الشيءاء عبد السلام إبراهيم

هند مرسى محمد على

### ملخص:

كان لتأثير العوامل السياسية الداخلية في مصر خلال الفترة من 2011- 2019 أثر علي العوائد الاقتصادية لقطاع السياحة، فحدثت ثورات في مصر في فترات متقاربة 2011- 2013، وحالات الإرهاب والعنف السياسي داخل المجتمع المصري، أدى إلي انخفاض العوائد الاقتصادية للسياحة عن ما قبل عام 2011 حيث كانت مصر في حالة استقرار سياسي. لذا هدفنا الوقوف علي تأثير التغيرات السياسية الداخلية خلال الأعوام 2011- 2019 وتأثيرها علي خطة التنمية المستدامة في قطاع السياحة من خلال دراسة الوضع الحالي. وانتهى البحث إلي إنه في حالة الاضطراب السياسي الداخلي خاصة في عام 2011 وعام 2013 ، وفي حالة حدوث حالات إرهابية تتعلق بالسياح بشكل مباشر أو غير مباشر أدى إلي انخفاض عدد السائحين. وانتهى البحث إلي انه من المستحيل عزل قطاع السياحة بشكل كلي عن تأثيرات عدم الاستقرار السياسي أو الحالات الإرهابية ولكن يمكن المبادرة من جانب الدولة اتخاذ عدد من الإجراءات لضمان أن تكون البيئة السياسية ملائمة للتنمية السياحية وللتنمية السياحية المستدامة .

**كلمات مفتاحية:** : العوامل الداخلية السياسية، التنمية المستدامة، قطاع السياحة المصري. تصنيف

JET:

### Abstract:

The internal political factors in Egypt during the period from 2011 to 2019 had an impact on the economic returns of the tourism sector, as revolutions occurred in Egypt in close periods 2011-2013, and instances of terrorism and political violence within Egyptian society led to a decline in the economic returns to tourism from before 2011 where Egypt was in a state of political stability. So our goal is to find out the impact of internal political changes during the period 2011-2019 and their impact on the sustainable development plan in the tourism sector through studying the current situation. The research concluded that he is in a state of internal political turmoil, especially in 2011 and 2013, In the event of terrorist cases related to tourists directly or indirectly leading to a decrease in the number of tourists, the research concluded that it is impossible to completely isolate the tourism sector from the effects of political instability or terrorist cases, but the state can initiate a number of measures to ensure that they are The political environment is suitable for tourism development and sustainable tourism development.

**Key words:** internal political factors, sustainable development, the Egyptian tourism sector

## 1. مقدمة:

إن الأوضاع السياسية الداخلية التي تتسم بالاستقرار السياسي شرط جوهري مسبق لإقامة صناعة ناجحة ومستدامة للسياحة، فقد تنهار السياحة عندما تبدو الظروف السياسية للدولة غير مستقرة، (كولن وحجاب ، 2003 ، صفحة 124)، ولا يمكن تحقيق التنمية السياحية أو تحقيق التنمية المستدامة لقطاع السياحة في أي دولة دون تحقيق بيئة سياسية ملائمة لذلك. فعدم الاستقرار السياسي أو حالات العنف السياسي، أو حتى مجرد التهديدات الإرهابية تمثل عائق لحدوث تنمية مستدامة لقطاع السياحة لأن التأثير السلبي للأوضاع السياسية الداخلية له انعكاسات طويلة المدى علي السياحة قد تدوم لعدة سنوات، لأنه لا يؤثر في الثقة لدي السائحين فحسب، بل يؤثر أيضا في الثقة لدي المستثمرين الحاليين والمحتملين في صناعة السياحة، ففي سوق السياحة العالمية التي تتسم بالتنافسية الشديدة يبحث كل من السائح والمستثمر في قطاع السياحة عن الشعور بالأمن والاستقرار والهدوء السياسي. (كولن وحجاب ، 2003 ، صفحة 127)

ومن ثم، فأشكال العنف السياسي المختلفة، لها آثار مباشرة وغير مباشرة علي السياحة، فالسياحة باعتبارها نشاط ديناميكي حركي تكون ذات تأثير متبادل وفعال يشمل جميع الأنشطة الاقتصادية داخل الدولة وخارجها، فهي تتأثر وتؤثر في أنشطة الإنتاج والاستهلاك، والنقل والمواصلات، والاتصالات، والموانئ، والمطارات، والفنادق، والبنوك، وعمليات التجارة الخارجية وغيرها. (الخضيرى، 1989، الصفحات 15-16) كما أن الحوادث الإرهابية التي تحدث بشكل مفاجئ، أو حتى مجرد التهديدات الإرهابية تؤثر علي الحجوزات السياحية الوافدة للدولة في الفترات المستقبلية. فتصورات الخطر لأمن السائح تأثر في كل جوانب سوق السياحة.

وتعد السياحة في مصر من أهم الأنشطة الاقتصادية، فتعتبر مصر من أهم الدول السياحية المليئة بالمعالم السياحية في منطقة الشرق الأوسط والعالم، لما تمتلكه من مناطق سياحية مختلفة. والسياحة في مصر هي أحد أهم مصادر الدخل القومي، ويعتبر قطاع السياحة من أكثر القطاعات الاقتصادية تضرراً بفعل الاضطرابات التي شهدتها مصر منذ عام 2011، وتحاول الدراسة بحث العوامل الداخلية السياسية في مصر في الفترة 2011 حتى 2019 وأثرها علي العوائد السياحة ومن ثم تأثيرها المباشر علي التنمية المستدامة لقطاع السياحة.

## 1. 1. إشكالية البحث:

تتمثل إشكالية البحث في دراسة تأثير العوامل السياسية الداخلية على قطاع السياحة في إطار خطة التنمية المستدامة في مصر، وذلك خلال الفترة من 2009 وحتى 2019 وبلقي الضوء علي الاستقرار السياسي وحالات العنف السياسي بمختلف صورة، وذلك من خلال بحث وتحلل مؤشرين وهما: الاستقرار السياسي، وصور العنف السياسي، وأثرهما على تدفقات السياحة الوافدة، وتأثير تلك العلاقة علي التنمية المستدامة.

## 1. 2. هدف البحث:

يتمثل الهدف الرئيسي للبحث في الوقوف على تأثير التغيرات السياسية الداخلية التي حدثت في مصر منذ عام 2011 حتى عام 2019 ومدى تأثيرها على خطة التنمية المستدامة في قطاع السياحة، لما يمثله قطاع السياحة من أهمية بالغة في الاقتصاد المصري. حتى يمكن للدولة المصرية وضع تصورات ورؤى في الحد من العوامل السياسية المعوقة للتنمية المستدامة للقطاع السياحي في الوقت الحالي وفي المستقبل لتحقيق التنمية السياحية المستدامة التي تركز علي الحاضر والمستقبل في عملية التنمية.

### 1. 3. فروض ومتغيرات البحث:

يقوم البحث على فرضية أساسية هي: "وجود علاقة سببية قوية بين العوامل السياسية الداخلية والعوائد السياحية في مصر والتي تؤثر على التنمية المستدامة لقطاع السياحة". إذن، يعتمد البحث على ثلاثة متغيرات رئيسية وهي: العوامل السياسية الداخلية، العائدات السياحية، والتنمية المستدامة. ويتم التعبير عن فرضية البحث من خلال فرضين رئيسيين، وهما:

- وجود علاقة طردية بين العوامل السياسية الداخلية والعائدات السياحية.
- وجود علاقة طردية بين العوائد السياحية والتنمية المستدامة.

### 1. 4. منهجية البحث:

في سبيل اختبار فروض البحث وتحقيق أهدافه، تم الإعتماد على المنهج الوصفي، حيث يتم استخدام منهج التحليل الوصفي للمؤشرات السياسية والاقتصادية المختلفة وأثرها على قطاع السياحة والتنمية المستدامة في مصر. وذلك من خلال تحليل البيانات بدقة وموضوعية.

### 1. 5. مصادر جمع البيانات وتقسيم البحث:

أعتمد البحث على المصادر الخاصة بالكتب والدوريات والتقارير وغيرها من المعلومات والبيانات المنشورة وغير المنشورة المرتبطة بموضوع البحث، ويتضمن هذا البحث أربعة محاور رئيسية:

### 1. 1. تحديد المفاهيم الرئيسية للبحث.

2. العوامل السياسية الداخلية المؤثرة على قطاع السياحة في مصر خلال الفترة 2009-2019.

3. أثر العوامل السياسية الداخلية على تطور قطاع السياحة في مصر خلال الفترة 2009-2019.

4. قطاع السياحة وعلاقته بالأبعاد المختلفة للتنمية المستدامة في مصر خلال الفترة 209-2019 .

### 1. 6. المفاهيم الرئيسية للبحث:

يتضمن هذا المحور المفاهيم الرئيسية للدراسة، وهو ما نوضحه علي النحو التالي:

### 1. 6. 1. مفهوم العوامل السياسية الداخلية.

يقصد بالعوامل السياسية الداخلية كل ما يتعلق بالأوضاع السياسية وحاله الاستقرار أو عدم الاستقرار والذي كان له تأثير في مجموعه بشكل أو بآخر علي قطاع السياحة في مصر فتلعب تلك العوامل دورا هاما في تحريك النشاط السياحي. وتمثل العوامل الداخلية السياسية في الأحداث السياسية السلبية التي مرت بها مصر داخليا والتي أدت إلي عدم الاستقرار السياسي بسبب ثورات متتالية، كما تشمل الصور المختلفة للعنف السياسي فضلاً عن التهديدات الإرهابية المختلفة.

### 1.6.2. مفهوم السياحة:

عرفت منظمة السياحة العالمية (<https://www.unwto.org/ar>) (UNWTO) السياحة

بأنها نشاط الأفراد الذين يسافرون إلى خارج بيئتهم المحلية ويقضون هناك لمدة لا تزيد عن عام واحد بدون انقطاع بهدف الراحة والاستجمام. كما عرفها النمساوي هرمان ( Hermon von schollerd) (حضري و وهيد، 2014، صفحة 139) بأنها مصطلح يطلق على العمليات الاقتصادية التي تتعلق بدخول الأجانب وانتشارهم داخل منطقة معينة أو دولة ما.

### 1. 6. 3. مفهوم وأبعاد التنمية السياحية المستدامة

عرف البنك الدولي التنمية المستدامة بأنها الاهتمام بتحقيق التكافؤ المتواصل الذي يضمن اتجاه نفس الفرص التنموية للأجيال الحالية والقادمة من خلال ضمان ثبات أو زيادة رأسمال المجتمع عبر الزمن. ويشمل رأس المال هذا رأس المال الصناعي، والفني، والاجتماعي، والبيئي. (الحرس، السياسات ودورها في تحقيق التنمية المستدامة مع دراسة لحالة الجزائر 1994-2004، 2005، صفحة 25) ويعرف

برنامج الأمم المتحدة للتنمية والبيئة التنمية المستدامة بأنها تنمية تلبى احتياجات ومتطلبات الأجيال الحالية، دون الإخلال بقدرة الأجيال التالية على تلبية احتياجاتها.

فالتنمية المستدامة تعتمد على الإدارة المثلى للموارد الطبيعية الحالية، وذلك بالتركيز على الحصول على الحد الأقصى من منافع التنمية الاقتصادية، بشرط المحافظة على خدمات الموارد الطبيعية ونوعيتها، وبمعنى آخر فإن استخدام الموارد اليوم ينبغي ألا يقلل من الدخل الحقيقي في المستقبل والقرارات الحالية ينبغي ألا تضر بإمكانيات المحافظة على مستويات المعيشة في المستقبل أو تحسينه. (بكر وآخرون، 2008، صفحة 31) وعلى ذلك تكون التنمية المستدامة هي عملية استدامة الموارد المتاحة للمجتمع والبيئة، لتوفير احتياجات البشر في الوقت الراهن دون الأضرار بجائهم في المستقبل، أي ضمان استمرارية الموارد ونموها عبر الزمن لتحقيق استمرارية ورفاهية الأجيال الحالية والقادمة.

أما مفهوم التنمية السياحية المستدامة **Development Sustainable** فيعني أنها تنمية يبدأ تنفيذها بعد دراسة كاملة في إطار التخطيط الشامل للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية داخل الدولة، أو داخل أي إقليم تتجمع فيه مقومات التنمية السياحية من عناصر جذب طبيعية وحضارية. ويعرف الاتحاد الأوروبي للبيئة والمتنزهات التنمية السياحية المستدامة بأنها نشاط يحافظ على البيئة ويحقق التكامل الاقتصادي والاجتماعي ويرتقي بالبيئة المعمارية، وهي التنمية التي تشبع احتياجات السياح والمجتمعات المضيفة الحالية وضمان استفادة الأجيال المستقبلية.

وتعرف منظمة السياحة العالمية **UNWTO** السياحة المستدامة بأنها منظومة سياحية تأخذ في الاعتبار الآثار الاقتصادية والاجتماعية والبيئية في المجتمعات المضيفة للسياح. من التعريفات السابقة يمكن استنتاج أبعاد التنمية السياحية المستدامة والتي تتمثل في الاستدامة الاقتصادية، الاستدامة الاجتماعية والثقافية، الاستدامة البيئية.

الاستدامة هنا تشتمل بالضرورة على الاستمرارية و عليه فإن السياحة المستدامة تتضمن الاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية بما في ذلك مصادر التنوع الحيوي وتخفيف أثار السياحة على البيئة والثقافة وتعظيم الفوائد من حماية البيئة و المجتمعات المحلية، و هي كذلك تحدد الهيكل التنظيمي المطلوب للوصول إلى هذه الأهداف.

2. العوامل السياسية الداخلية المؤثرة علي قطاع السياحة في مصر خلال فترة الدراسة:

2.1. الثورات وعدم الاستقرار السياسي 2011-2013

بعد الاستقرار السياسي أحد المتطلبات المسبقة الرئيسية لجذب السياحة الدولية إلى الأماكن السياحية، (كولن وحجاب ، 2003، صفحة 123) فما تشهده أي دولة من اضطرابات وعدم استقرار سياسي يؤثر بشكل أو بآخر علي القطاع السياحي، وفي مصر قطاع السياحة مرتبط جوهريا بالحالة السياسية والاستقرار السياسي. فقد حدث في مصر ثورتين في أوقات متقاربة، و هما : ثورة 25 يناير 2011، و ثورة 30 يونيو 2013، وحالات الثورات تؤدي إلي توتر واضطراب سياسي داخل الدولة، وتؤدي إلي حالات الفوضى كما أن عمليات الانتقال السياسي من نظام إلي آخر نتيجة حدوث ثورات له أثاره الاقتصادية المباشرة (إبراهيم، العوامل الداخلية السياسية والاقتصادية لثورة 25 يناير 2011 في مصر، 2015)

2.2. العنف السياسي والحوادث الإرهابية (2011-2017):

يتأثر قطاع السياحة في مصر بشكل مباشر ليس فقط بالتطورات السياسية الداخلية ولكن أيضا بالتطورات الأمنية، فقطاع السياحة يرتبط بالاستقرار والأمن الذي يشعر السائح بالأمان في رحلته، ونقل صورة مصر أمنه يؤثر بشكل ايجابي علي قطاع السياحة والعكس صحيح. فالتفجيرات والحوادث الإرهابية، بل وحتى التهديدات الإرهابية تضر بقطاع السياحة بشكل مباشر لأنها تعطي انطباع سلبي

وسئى عن الأمن في البلد، فيهدف القائمين علي الحالات الإرهابية خلق حالة من الخوف والاضطراب المجتمعي وعكس تلك الصورة للأفراد داخليا وخارجيا.

وقد تأثرت الحركة السياحية في مصر بالإرهاب خلال الفترة من 2011-2019، اضطرت بعض الدول الأجنبية وخاصة الدول الأوروبية إلي حظر السفر إلي مصر خاصة بعد حادث الطائرة الروسية 2016، مما أدى إلي ضرر كبير للعاملين بالقطاع السياحي وانخفضت إشغالات الفنادق وتم إلغاء العديد من الحجوزات وتوقفت بعض الأنشطة السياحية بشكل تام. وتتمثل حالات الإرهاب فيما يلي:

2. 1. استهداف المساجد والكنائس:

● تفجيرات أحد السعف في إبريل 2017 حيث تم استهداف كنيسة مارجرجس في طنطا بالتزامن مع استهداف كنيسة المرقسية في الإسكندرية إبريل 2017، فكما أعلنت وزارة الداخلية المصرية في بيان لها أن أحد العناصر الإرهابية حاول اقتحام الكنيسة وقام بتفجير نفسه. (وزارة الداخلية)

● محاولة الهجوم علي دير سانت كاترين في ابريل 2017، واستشهد اثنين من الأمن في مصر أثناء محاولة منع الهجوم علي الدير

● استهداف حافلة كانت تقل مسيحين أثناء توجههم لزيارة دير الأنبا صموئيل في المنيا

● نوفمبر 2017 الهجوم علي مسجد الروضة في شمال سيناء، أثناء صلاة المصلين وسقوط 305 قتيل وعدد كبير من المصابين

2. 2. استهداف السائحين:

□ فبراير 2014: حادث أتوبيس طابا، تفجير حافلة سياحية أمام فندق ساندس بمنفذ طابا، كانت متجهه من سانت كاترين إلي إسرائيل، أسفر عن مقتل 4 سائحين كوريين، وإصابة 16 آخرين من جنسيات أجنبية مختلفة. ( الهيئة العامة للاستعلامات المصرية)

□ أكتوبر 2015 :حادث سقوط الطائرة الروسية، وهو الحادث التي تحطمت فيه الطائرة الروسية بعد إقلاعها فترة وجيزة من مطار شرم الشيخ ومقتل جميع ركابها وأفراد طاقمها، أدى إلي تعليق روسيا رحلاتها إلي مصر.

□ سبتمبر 2015 مقتل 8 سياح مكسيكيين وأربعة من مرافقيهم المصريين مع إصابة آخرين علي طريق الواحات .

□ ديسمبر 2018 : الهجوم الإرهابي علي المريوطية بمحافظة الجيزة، فقد تم انفجار عبوة بدائية الصنع أثناء مرور أتوبيس سياحي يقل عدد 14 سائحا، وأدى إلي وفاة ثلاثة سائحين فينتاميين وإصابة 12 شخص، بينهم 10 سياح فينتاميين.

□ مايو 2019 استهداف حافلة سياحية كانت تقل 28 شخصا من جنوب إفريقيا، من خلال انفجار عبوة بدائية الصنع أمام المتحف الوطني الكبير أثناء مرورها قرب منطقة الأهرامات في محافظة الجيزة

2. 3. الحوادث الإرهابية المتعددة في سيناء منذ 2011- 2019

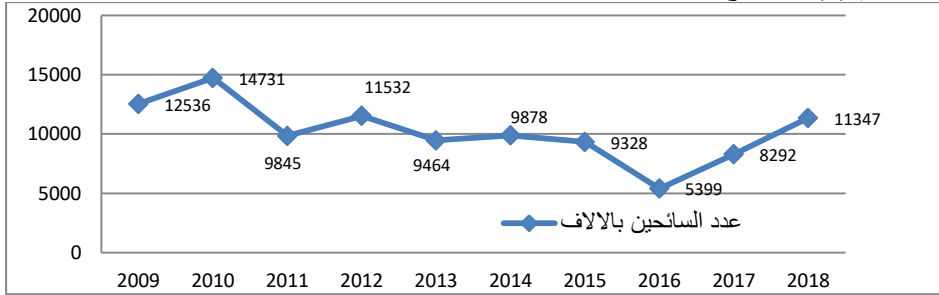
2. 4. استهداف المنشآت والطرق ففي أغسطس 2019 وقوع تفجير إرهابي أمام معهد الأورام بمحافظة الجيزة.

2. 3. وجود استقرار سياسي وامني نسبي ( 2014- 2019): وذلك مع وجود استقرار للنظام

السياسي ومحاربة الدولة للحالات الإرهابية.

3. أثر العوامل السياسية علي تطور قطاع السياحة المصرية خلال الفترة 2009-2019: لقد تأثر القطاع السياحي في مصر بالتغيرات السياسية التي حدثت منذ عام 2011، وخلال هذا الجزء من البحث سنتوقف على أهم التطورات التي حدثت في القطاع السياحي المصري خلال الفترة من 2009 وحتى 2019.

4. 1. تطور عدد السائحين في مصر: ترتبط أعداد السائحين القادمين لدولة ما باستقرار الأوضاع السياسية إلى جانب عوامل الجذب السياحية الأخرى. وهو ما يوضحه شكل رقم (1) شكل رقم (1) : يوضح تطور عدد السائحين الوافدين إلى مصر خلال الفترة من 2009 حتى 2018

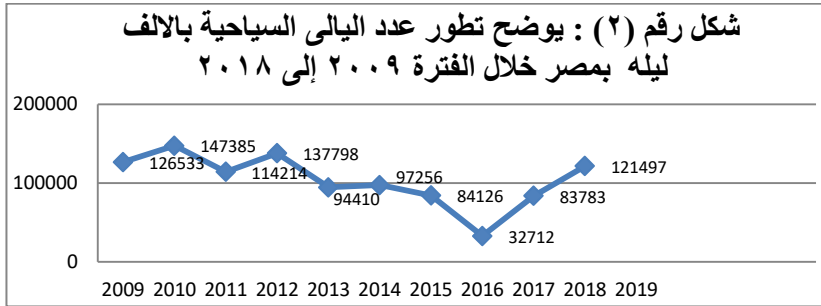


المصدر: من إعداد الباحثين باستخدام النشرة السنوية للسياحة. الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (مصر).

يتضح من الشكل مدى تأثير عدد السائحين الوافدين إلى مصر بالأحداث السياسية، فمن الشكل يتضح انخفاض عدد السائحين بنسبة 49.6% عام 2011، وحدث ثورة يناير، وذلك علي الرغم من الارتفاع الذي شهده عام 2010 بسبب الاستقرار في الحياة السياسية في مصر. ثم بدأ التحسن في عام 2012 مع شعور السائحين بالاستقرار النسبي والأمان ثم اتجهت أعداد السائحين نحو الانخفاض في عام 2013 مع حدوث ثورة يونيو 2013، إلى أن وصل انخفاض عدد السائحين إلي المستوي الأدنى عام 2016 بعد حادث تحطم الطائرة الروسية في شرم الشيخ. ثم عاوده الأعداد الارتفاع عام 2017. مع جهود الدولة المصرية في تحقيق الاستقرار السياسي والأمن، إلا أن الملاحظ أن أعداد السائحين لم ترتفع للوصول إلى نفس الأعداد التي كانت محققة قبل عام 2011.

5. 2. عدد الليالي السياحية :

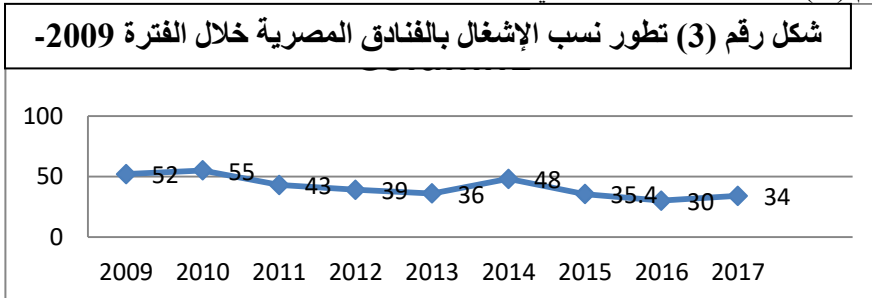
تمثل عدد الليالي السياحية مؤشراً هاماً على المدة التي يقضيها السائح داخل البلاد في المتوسط، وهي مؤشر على أحساس السائح بالأمان والثقة بالإضافة إلى أن الاستقرار السياسي يعطي فرصة للمستثمر في تنوع المنتج السياحي، مما يجعل السائح يتمتع بوجوده لوقت أطول في الدولة. ونوضح فيما يلي تطور عدد الليالي السياحية التي يقضيها السائحون في مصر خلال فترة التحليل.



المصدر: من إعداد الباحثين باستخدام النشرة السنوية للسياحة. الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (مصر).

من الشكل السابق يتضح وجود اتجاه عام لانخفاض عدد الليالي السياحية التي يقضيها إجمالي السائحين في مصر خلال الفترة من 2009 وحتى 2016 وإن حدث ارتفاع بسيط عام 2012. إلا أن الوضع قد اتجه نحو التحسن منذ 2017 حيث اتجهت الليالي السياحية التي يقضيها السائحين في مصر نحو الارتفاع كما هو موضح بالشكل، نتيجة وجود استقرار سياسي وانخفاض وتيرة الأعمال الإرهابية.

5.3. نسب الإشغال بالفنادق:  
تتنوع أماكن الإقامة والمبيت في مصر ما بين فنادق وقرى سياحية، ومناطق التخيم والشقق الفندقية الخاصة. وتعد نسب الإشغال بالفنادق مؤشراً هاماً على مدى تطور عدد السائحين الوافدين. يوضح الشكل رقم (3)، نسب الإشغال بالفنادق في مصر خلال فترة التحليل.



المصدر: من إعداد الباحثين باستخدام النشرة السنوية للسياحة. الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (مصر).

يتضح من الشكل السابق وجود اتجاه عام نحو الانخفاض في نسب الإشغال بالفنادق المصرية خلال فترة التحليل وإن حدث تحسن ملموس عام 2014 وعام 2017. فجميع المؤشرات السياحية في مصر تأثرت سلباً بالتغيرات السياسية التي حدثت في مصر خلال فترة التحليل، كما يتضح مدى حساسية الأنشطة السياحية للعوامل السياسية حيث أنه بمجرد وجود مؤشرات على الاتجاه نحو الاستقرار السياسي فإن المؤشرات السياحية تتحسن كما حدث في عام 2012، كما حدث نفس الشيء في عام 2014 بعد ثورة 2013 ووجود حالة من الهدوء السياسي، كما تحسن الوضع خلال العامين 2017-2018 حيث هناك مؤشرات جيدة على الاستقرار السياسي في مصر ومحاربة الإرهاب.

6- خطة التنمية السياحية وعلاقتها بالتنمية المستدامة في مصر.  
لقد وضعت الهيئة العامة للتنمية السياحية بمصر إستراتيجية لتحقيق أهداف التنمية السياحية

المستدامة تتمثل في العمل من خلال عدة خطوات وهى : (هيئة التنمية السياحية)

5. 1. تكثيف دور القطاع الخاص وتغيير دور القطاع العام السياحي.
- وذلك من خلال صياغة دور جديد للقطاع الحكومي ليتحول من مالك ومشغل إلى التخطيط ووضع السياسات العامة التي تحفز القطاع الخاص على ممارسة دوره بكفاءة، من خلال ما يلي:
- 1- تقديم وسائل متطورة لتكامل وتنسيق الجهود بين الحكومة والقطاع الخاص.
- 2- تحديد أولويات الاستثمار التي تحتاجها عمليات تنفيذ التنمية السياحية .
- 3- تقديم المساعدة الفنية للمستثمرين من القطاع الخاص .
- 4- تقييم المقترحات الخاصة بالتنمية السياحية في إطار المخططات العامة للمناطق السياحية .

ثانياً: تطوير الإطار القانوني والمؤسسي.

حيث تستهدف الهيئة تطوير التشريعات والقوانين بما يحقق أهداف التنمية السياحية المستدامة من خلال ما يلي:

- 1- مراجعة وتبسيط التشريعات وإجراءات الاستثمار وتخصيص الأراضي والتعاقدات والتصاريح والموافقات الخاصة بالاستثمار في القطاع السياحي. (هيئة التنمية السياحية)
- 2- وضع المعايير البيئية والفنية اللازمة للخدمات الأساسية (مثل الإمداد بالمياه ومعالجة الصرف الصحي والتخلص من المخلفات الصلبة)، والعمليات المرتبطة بالتشغيل داخل المناطق السياحية .
- 3- تحديث التشريعات الخاصة بتنمية المناطق السياحية، شامل الجوانب الإدارية والاقتصادية والفنية والبيئية.

ثالثاً: إمداد مناطق التنمية بالبنية الأساسية.

من أهم أهداف الهيئة العامة للتنمية السياحية المصرية عدم تحميل الموازنة العامة للدولة بأعباء إضافية لتوفير البنية الأساسية للمناطق الجديدة للتنمية السياحية، ولذلك عملت الهيئة على إيجاد صيغة عملية لتطبيق مفهوم المركز السياحي، حيث تقوم الشركة الأم بتوفير مرافق البنية الأساسية للمشروع التنموي على مستوى المركز السياحي واثبات الجدوى الاقتصادية لهذا النمط من المشروعات .

رابعاً: الحفاظ على البيئة.

تهدف إستراتيجية التنمية السياحية إلى تحقيق تنمية مستدامة تعتمد على التخطيط البيئي، للحفاظ على الموارد الطبيعية التي تشكل رأسمال التنمية السياحية، وتتضمن هذه الإستراتيجية عدة إجراءات منها: (هيئة التنمية السياحية)

- 1- إعداد مخططات لاستعمالات الأراضي في المناطق ذات الأولوية بحيث تتيح تطبيق الأنماط المختلفة للتنمية السياحية.
  - 2- إعداد برامج للمتابعة وتقييم الأثار البيئية للسياحة.
- خامساً: تحديد أولويات التنمية الشاملة.

حيث قامت هيئة التنمية السياحية المصرية بتحديد المناطق ذات الأولوية السياحية في خطة التنمية الشاملة وذلك استنادا إلى الاعتبارات المتعلقة بالخصائص الطبيعية والمحددات الحالية وإمكانيات التنمية المستدامة، وقامت بإعداد تخطيط المناطق ذات الأولوية حيث تم وضع آليات لذلك منها.

- 1- إعطاء رؤية للتنمية السياحية المستدامة تركز على تحليل سوق السياحة العالمي والعرض



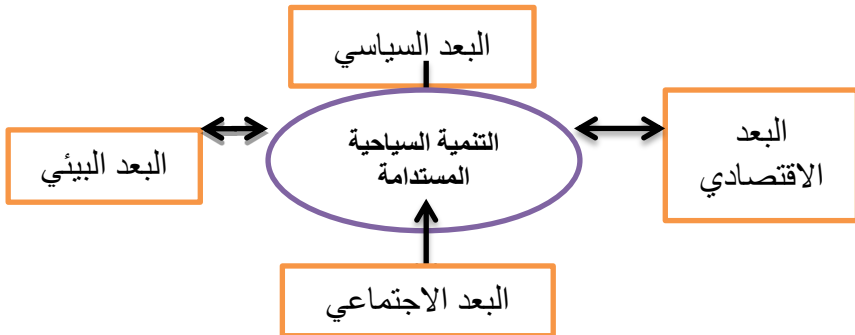
والطلب وفرص الاستثمار.

- 2- صياغة مدخل علمي للتنمية يرتكز على اختيار المناطق ذات الأولوية والمواقع ذات الطبيعة الخاصة.
- 3- تحديد أولويات التنفيذ شاملة الإجراءات التنظيمية.
- 4- إعداد مخطط لمناطق ذات الأولوية يرتكز على احتياجات الاستثمار في البنية الأساسية لدعم الاستثمارات الخاصة في المناطق ذات الأولوية التنموية.
- 5- قطاع السياحة وعلاقته بالأبعاد المختلفة للتنمية المستدامة في مصر:  
5.1 التنمية السياحية وعلاقتها بالأبعاد التنموية المستدامة :

تشمل التنمية السياحية العمل على تنمية كل من جانبي العرض والطلب على السياحة في الدولة المضيفة، حيث أن تطوير وتنمية سوق السياحة يتم من خلال إيجاد آليات لتنمية طلب الأجانب على السياحة في الدولة إلى جانب تطوير المنتج السياحي وتنويعه بما يجذب أكبر عدد من راغب السياحة من الأجانب والمحليين. وتحقق رغباتهم السياحية المختلفة. بما يخدم أهداف التنمية الاقتصادية في الدولة المضيفة. مع ضمان استمرار واستدامة تقديم المنتج السياحي بالجودة والكفاءة التي تحقق الاستدامة السياحية. ولتحقيق أهداف التنمية السياحية المستدامة يجب العمل على تحقيق أبعاد التنمية المستدامة في الدولة المضيفة والتي تتمثل في البعد الاقتصادي، والبعد الاجتماعي، والبعد البيئي، إضافة إلى البعد السياسي. ويجب أن يكون هناك ترابط وتكامل بين الأبعاد الأربع لتحقيق التنمية السياحية المستدامة التي تحقق التنمية الاقتصادية المستدامة.

فالسياحة ترتبط بالبعد الاقتصادي للتنمية المستدامة والذي يعنى زيادة رفاهية الأفراد والمجتمع، والقضاء على البطالة والفقر، ويعد النشاط السياحي من أكثر الأنشطة الاقتصادية خلقاً لفرص عمل لطبقات عريضة من فئات المجتمع بما يزيد من دخول شريحة كبيرة من أفراد المجتمع ويقلل من البطالة والفقر. ومن ناحية الأثر المتبادل بين السياحة والبعد الاجتماعي فالأنشطة السياحية تتأثر بالاستقرار الاجتماعي كما أن الدخل المتولد من السياحة والذي يتسم بقدر كبير من عدالة التوزيع يرفع من قدرة الأفراد على إشباع حاجاتهم الاقتصادية بما يحقق الاستقرار الاجتماعي، كما أن زيادة تدفق السائحين إلى الدولة المضيفة يعد نوعاً من نقل الثقافات المختلفة إلى الدولة المضيفة بما يثرى البعد الثقافي والاجتماعي للدولة المضيفة. كما أن هناك علاقة مباشرة بين السياحة والبعد البيئي، حيث أن السياحة قد تؤثر سلباً على البيئة المحيطة إذا لم يتم مراعاة معايير البيئة المستدامة في المنشآت السياحية، كما أن السياحة البيئية تتوقف بشكل كبير على مدى الاستدامة البيئية والحفاظ على البيئة الطبيعية على حالتها الطبيعية على مر الزمن بما يضمن الاستدامة البيئية والسياحية معاً. والشكل التالي يوضح الأبعاد المختلفة للتنمية السياحية المستدامة.

شكل رقم (4): يوضح الأبعاد المختلفة السياحية المستدامة



المصدر: من عمل الباحثين استرشادا بمنظمة السياحة العالمية UNWTO

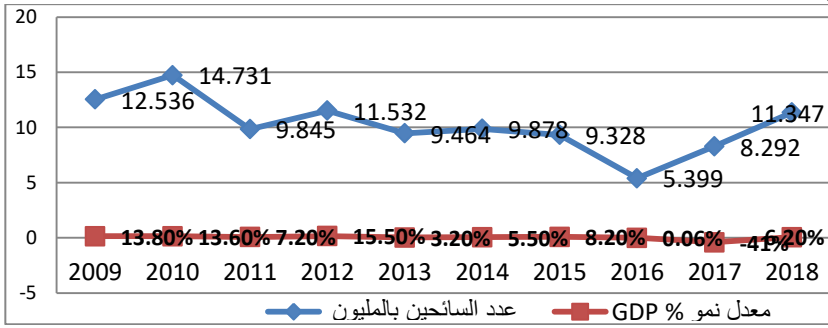
5. 2. العلاقة بين السياحة وأبعاد التنمية المستدامة في مصر:

في هذا الجزء من البحث سنحلل العلاقة بين تطور أعداد السائحين الوافدين إلى مصر خلال الفترة 2009 إلى 2018، وعلاقتها بتحقيق أبعاد التنمية المستدامة في مصر. 5. 2. 1. العلاقة بين السياحة والتنمية الاقتصادية (البعد الاقتصادي):

تعد السياحة من أهم مصادر الدخل القومي المصري، ومصدراً أساسياً للاحتياطي النقدي، حيث أن ارتفاع عدد السائحين يرفع من معدلات الدخل القومي، ويزيد من الاحتياطي من العملات الأجنبية. وسبق وتم توضيح العوامل السياسية التي أثرت سلباً على السياحة في مصر، وأثر ذلك على التنمية الاقتصادية (البعد الاقتصادي). والشكل التالي يوضح اتجاه العلاقة بين التغير في عدد السائحين والنتائج المحلى الإجمالي لمصر خلال فترة التحليل.

شكل رقم (5): يوضح العلاقة بين عدد السائحين ومعدل نمو الناتج المحلى الإجمالي المصري

(GDP) خلال الفترة من 2009 إلى 2018



المصدر: من عمل الباحثين استرشاداً ببيانات الجهاز المركزي للتعبيئة العامة والإحصاء المصري، والبنك المركزي المصري. أعداد متفرقة

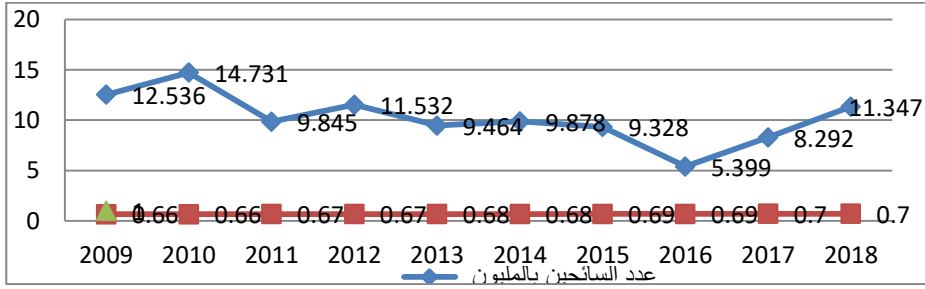
يلاحظ من الرسم البياني السابق مدى تأثير الناتج المحلى الإجمالي المصري بالتغيرات في أعداد السائحين. حيث من الواضح أنه كلما ارتفع عدد السائحين الوافدين فإن معدل النمو في الناتج المحلى الإجمالي تتحسن، والعكس صحيح، ويرجع ذلك إلى أن السياحة لديها روابط أمامية وخلفية مع معظم القطاعات الاقتصادية في الاقتصاد القومي بما يجعلها قاطرة للتنمية والنمو وزيادة الدخل القومي.

5. 2. 2. العلاقة بين السياحة والتنمية البشرية (البعد الاجتماعي):

إن مؤشر التنمية البشرية هو يستخدم كمؤشر على مدى تحسن الأوضاع الاجتماعية في دولة ما، وكلما ارتفعت قيمة المؤشر يعنى ذلك تحسن البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة في هذه الدولة، ويتكون هذا المؤشر من عدة متغيرات وهي مدى تحسن مستوى الصحة والتعليم والمساواة بين الجنسين وتمكين الفئات الأقل في المجتمع، والتوسع في استخدام الطاقة.

وتعد السياحة أحد مصادر الدخل التي تنسم بعدالة التوزيع وخلق فرص عمل مباشرة وغير

مباشرة للفئات الأقل، كما أنها تستخدم العملة من الجنسين بشكل أقل تمييزاً من قطاعات أخرى. والشكل التالي يوضح تطور عدد السائحين ومؤشر التنمية البشرية في مصر خلال فترة التحليل. شكل رقم (6): يوضح العلاقة بين عدد السائحين ومؤشر التنمية البشرية في مصر خلال الفترة من 2009 إلى 2018



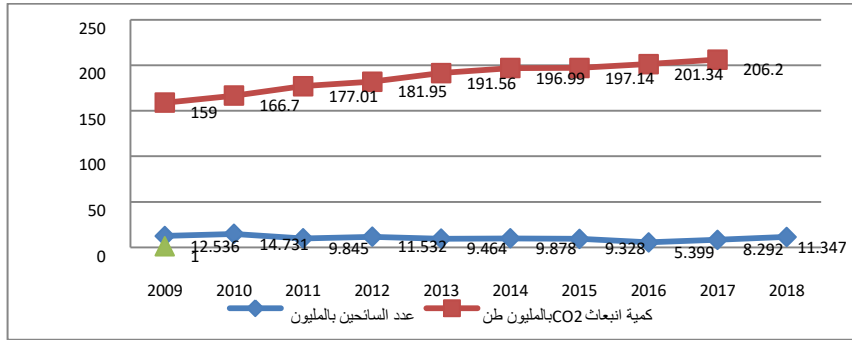
المصدر: من عمل الباحثين استرشاداً ببيانات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء المصري. وتقرير التنمية البشرية للبنك الدولي أعداد متفرقة.

يلاحظ من الشكل السابق أنه لا يوجد علاقة واضحة بين التغيرات في عدد السائحين الوافدين إلى مصر ومؤشر التنمية البشرية المصري. وقد يعود السبب في ذلك إلى أن معظم العاملين في قطاع السياحة في مصر هم من العمالة غير المنظمة، وغير المقيدة بسجلات العمل الرسمية بالدولة. حيث أن معظم الخدمات المقدمة للسياح في مصر لا يتم تقييد العاملين بها في السجلات الرسمية للعمالة.

5. 2. 3. العلاقة بين السياحة وانبعاث غاز ثاني أكسيد الكربون (CO<sub>2</sub>) (البعد البيئي):

تعد البيئة من العوامل الجاذبة للسياحة في أي دولة، كما أن السياحة البيئية من أكثر أنواع السياحة استقطاباً للسائحين من مختلف دول العالم، ونظراً لما تتمتع به مصر من تنوع بيئي، ومناخ معتدل معظم فترات العام، فإن الحفاظ على البيئة والعمل على استدامتها يعد من العوامل الهامة لجذب المزيد من السائحين. ومن جانب آخر قد تؤثر السياحة سلباً على البيئة المحيطة نتيجة للاستخدام الجائر للبيئة، حيث أن تزايد معدلات السياحة الوافدة دون وضع معايير بيئية للاستخدام الآمن للبيئة قد يؤدي إلى تدهور البيئة المحيطة نتيجة للمخلفات المتزايدة، والاستخدام الجائر. ومن هنا نلاحظ أن هناك ارتباطاً أمامي وخلفي بين السياحة والبيئة حيث أن كلاهما يؤثر ويتأثر بالأخر. ويمكننا استخدام مؤشر انبعاث غاز ثاني أكسيد الكربون كمؤشر للبعد البيئي في مصر وهو ما يوضحه الشكل التالي:

شكل رقم (7) : يوضح العلاقة بين عدد السائحين نسب انبعاث CO<sub>2</sub> (البعد البيئي) في مصر خلال الفترة من 2009 إلى 2018



المصدر: من عمل الباحثين استرشاداً ببيانات الجهاز المركزي للتعينة العامة والإحصاء المصري. وتقرير الوكالة الدولية للطاقة أعداد متفرقة

من الواضح أيضاً أنه لا توجد علاقة واضحة بين نسب انبعاث غاز ثاني أكسيد الكربون والتطور في عدد السائحين في مصر. حيث ظلت نسب الانبعاث بغاز CO<sub>2</sub> تتزايد سنوياً حتى في السنوات التي انخفضت فيها معدلات توافد السائحين إلى مصر.

#### نتائج البحث:

علي الرغم من الأهمية البالغة لقطاع السياحة في مصر، إلا أن مصر شهدت منذ عام 2011 حتي عام 2013 تغيرات سياسية حادة أدت إلى عدم الاستقرار السياسي، وكان قطاع السياحة من أكثر القطاعات التي تأثرت سلبياً بالأحداث السياسية الداخلية المتتالية في مصر. فقد تراجع النشاط السياحي بشكل كبير خلال الفترة من 2011 إلى 2013، علي الرغم من أن عام 2010 كان عام الذروة للقطاع السياحي في مصر، فثورة يناير 2011، وحتى 2013 وما بعدها من أحداث عنف سياسي أثرت بشكل مباشر علي قطاع السياحة، حيث تراجع عدد السياح خلال ثورة 25 يناير بأكثر من 37% في عام 2011، فقد انخفض من 14.7 مليون في 2010 إلى 8.8 مليون في نهاية عام 2011، وقد احتلت مصر المركز 75 بين دول العالم في مجال السياحة والسفر عام 2011، ثم تراجعت للمركز 85 في عام 2013. مما أثر على الأعمال التي تعتمد بشكل مباشر أو غير مباشر على السياحة، من خدمات الضيافة والسكن والنقل والسفر والرحلات، وغيرها.

وقد شهدت السياحة المصرية نمواً في شهر أغسطس عام 2014 بنسبة 91.6% مقارنة مع الفترة ذاتها من عام 2013، وذلك نتيجة لانتخاب نظام سياسي ووجود استقرار سياسي ووصلت إيرادات مصر من السياحة حوالي 7.6 مليار دولار بزيادة أعداد السياح عام 2017 إلى 8.3 مليون سائح، ففي الفترة من 2014-2016 تعافى القطاع السياحي في مصر مع وجود استقرار سياسي وامن، ولكن بنمو بطئ بسبب وجود بعض الحالات الإرهابية في عام 2016. في الفترة 2017-2019، ومع انخفاض حالات الإرهاب عن سابقتها، وذلك لمواجهة الدولة المصرية للحالات الإرهابية ووجود استقرار سياسي، أدت إلى انتعاش القطاع السياحي، فعدد السياح الذين زاروا مصر بداية من عام 2017 إلى 2019 يقترب من المستويات التي كانت عليها مصر في 2010 قبل ثورة 2011، ولكن ليس بنفس المستوى.

مقترحات وتوصيات البحث:

- 1 قطاع السياحة في مصر يتأثر بشكل مباشر وغير مباشر بالتطورات السياسية والأمنية، لذا من الهام ترويج صورة مصر آمنه في كل المحافل الدولية لإعادة ثقة السائح الأجنبي في مصر كوجهة سياحية جذابة وأمنه.
- 2 وضع "خطة إستراتيجية" لتنمية قطاع السياحة وترويج للأنشطة السياحية في مصر وخارجها ومحاولة العودة مره أخرى للسياحة بكل أنواعها ، وخاصة السياحة العلاجية والدينية، وسياحة المؤتمرات.

### قائمة المراجع:

- الخضيرى، محسن أحمد، ( 1989)، التسويق السياحي مدخل اقتصادي متكامل، مكتبة مدبولي، القاهرة.
- هول، كولن مايكل، ( 2003)، السياحة والسياسة مدخل إلي التنمية السياحية الرشيدة، محمد فريد حجاب ( مترجم)، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة.

### الأطروحات:

- إبراهيم، الشيماء عبد السلام (2015)، العوامل الداخلية السياسية والاقتصادية لثورة 25 يناير في مصر 2005- 2011، رسالة دكتوراه ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، مصر.
- الحرس، عبد الله ( 2005)، السياسات ودورها في تحقيق التنمية المستدامة، مع دراسة لحالة الجزائر 1994-2004، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والتيسير، جامعة الشلف، الجزائر
- الدوريات:
- بكري، سوزان حسن وآخرون، (2008)، تنمية السياحة البيئية بغرض جذب أسواق وشرائح سياحية جديدة، مجلة البحوث السياحية، عدد ديسمبر
- فضل حضرى، وهيد صبور بعين ( 2014 ) التنمية السياحية المستدامة في الجزائر، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد 10.

### مواقع الانترنت :

- موقع الهيئة العامة للتنمية السياحية المصرية، متاح علي :
- <http://www.tda.gov.eg/TDABrief/TDAStrategy-AR.asp>
- الصفحة الرسمية لوزارة الداخلية المصرية المصرية، متاح علي:
- [/https://www.facebook.com/MoiEg](https://www.facebook.com/MoiEg)
- حادث طابا الإرهابي ، الموقع الإلكتروني الهيئة العامة للاستعلامات المصرية، متاح علي:
- <http://www.sis.gov.eg/section/6855/4893?lang=ar>
- موقع منظمة السياحة العالمية متاح علي :
- <https://www.unwto.org/ar>